قرئ : إن شجرة الزقوم بكسر الشين وفيها ثلاث لغات : شجرة بفتح الشين وكسرها وشيرة بالياء . وروى أنه لما نزل " أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم " الصافات : 62 ، قال ابن الزبعري : إن أهل اليمن يدعون أكل الزبد والتمر : التزقم فدعا أبو جهل بتمر وزبد فقال : تزقموا فإن هذا هو الذي يخوفكم به محمد فنزل " إن شجرة الزقوم طعام الأثيم " الدخان : 144 ، وهو الفاجر الكثير الآثام . وعن أبي الحرثاء أنه كان يقرئ رجلا فكان يقول طعام اليثيم فقال : قل طعام الفاجر يا هذا . وبهذا يستدل على أن إبدال كلمة مكان كلمة جائز إذا كانت مؤدية معناها . ومنه أجاز أبو حنيفة القراءة بالفارسية على شريطة وهي : أن يؤدي القارئ المعاني على كمالها من غير أن يخرم منها شيئا . قالوا : وهذه الشريطة تشهد أنها إجازة كلا إجازة لأن في كلام العرب خصوصا في القرآن الذي هو معجز بفصاحته وغرابة نظمه وأساليبه من لطائف المعاني والأغراض ما لا يستقل بأدائه لسان من فارسية وغيرها وما كان أبو حنيفة C يحسن الفارسية فلم يكن ذلك منه عن تحقق وتبصر وروى علي بن الجعد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة مثل قول صاحبيه في إنكار القراءة بالفارسية " كالمهل " قرئ : بضم الميم وفتحها وهو دردي الزيت . ويدل عليه قوله تعالى : " يوم تكون السماء كالمهل " المعارج : 8 ، مع قوله : " فكانت وردة كالدهان " الرحمن : 37 ، وقيل : هو ذائب الفضة والنحاس والكاف رفع خبر بعد خبر وكذلك " يغلي " وقرئ : بالتاء للشجرة وبالياء للطعام . و " الحميم " الماء الحار الذي انتهى غليانه : يقال للزبانية " خذوه فاعتلوه " فقودوه بعنف وغلظة وهو أن يؤخذ بتلبيب الرجل فيجر إلى حبس أو قتل . ومنه العتل وهو الغليظ الجافي . وقرئ : بكسر التاء وضمها " إلى سواء الجحيم " إلى وسطها ومعظمها . فإن قلت : هلا قيل : صبوا فوق رأسه من الحميم كقوله تعالى : " يصب من فوق رؤوسهم الحميم " الحج : 19 ، لأن الحميم هو المصبوب لا عذابه ؟ قلت : إذا صب عليه الحميم فقد صب عليه عذابه وشدته إلا أن صب العذاب طريقة الاستعارة كقوله : .

صبت عليه صروف الدهر من صبب .

وكقوله تعالى : " أفرغ علينا صبرا " البقرة : 250 ، فذكر العذاب معلقا به الصب مستعارا له ليكون أهول وأهيب يقال : " ذق إنك أنت العزيز الكريم " على سبيل الهزؤ والتهكم بمن كان يتعزز ويتكرم على قومه . وروي أن أبا جهل قال لرسول ا A : ما بين جبليها أعز ولا كرم مني فوا ما تستطيع أنت ولا ربك أن تفعلا بي شيئا . وقرئ : إنك بمعنى : لأنك . وعن الحسن بن علي Bهما أنه قرأ به على المنبر " إن هذا " العذاب . أو إن هذا

الأمر هو " ما كنتم به تمترون " أي تشكون . أو تتمارون وتتلاجون .

" إن المتقون في مقام أمين في جنات وعيون يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم "